بسم الله الرحمن الرحيم عليك توكلي يا كريم

الحمد لله خالق النفس والروح والصلوة على سيدنا محمد منبع الفتوح وعلى آله وصحبه الذين هم دافع الجروح
عن القلب المجروح وبعد فقد قال صاحب النظم الانيق الشيخ ابو علي بن سينا هبطت اليك من المحل الارفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع الورقاء من صفات الحمامة والحمام التي وصفه بالهبوط هو النفس
الانسانية واراد بالمحل الارفع عالم العقول لا يخفى ان جوهر النفس من المبادي الروحانية العقلية
واراد بهبوطها من المحل الارفع فيضانها من العلوي على المادة البدنية وسمى هذا الفيض هبوطا من اجل
انه انتقل من عالم الروحانيات الى عالم الاجسام الخسيس فلما كان الانتقال من عالم رفيع الى عالم
خسيس سمي هبوطا وانما قال ورقاء وسمى النفس باسم الطاير من اجل ان الطاير بالقياس الى غيره
اكثر لطافة والطف جوهرا ولما كانت الموجودات الروحانية بالقياس الى الموجودات الجسمانية موصوفة
باللطافة ايضا كان بينهما مناسبة ولاجل كثيرا ما يميل الروح الى الموجودات الروحانية والجواهر العقلية
ويشاهدها اهل الكشف في الملكية في صور الطيور ذوات اجنحة وايضا اذا ذكر الهبوط لم يحسن ان
يوصف الهبوط الا باللطافة وقوله ذات تعزز وتمنع يعني ادراكها غير مبذول لكل طالب محجوبة
ولان الامور المدركة بالبداية بل اكثر ما يدري ادراكها عقليا بالاستدلال عليها بآثارها فقال محجوبة
عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع سفرت المرأة وجهها من البرقع او النقاب
كشفت واظهرت واراد بقوله محجوبة انها ليست بطرق الاحساس اليه وقوله وهي التي سفرت ولم تتبرقع
انها شديدة الظهور عند النظر الى آثارها واقامة الدلائل عليها وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع قوله وصلت اراد بكونها وصلت على كره ما حصلت من المبدا الفياض
عند استعداد المادة فيضا قهرا وربما يستحيل آخره واراد بقوله كرهت فراقك انها بعد ان تعلقت بالبدن
والفت صحبة احبت البدن وعشقته وانفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب
البلقع قوله انفت اي انفت البلقع الخالي يعني يقول انفت من التعلق بالبدن بطبعها لانها من العالم
الروحاني … البدن من العالم الجسماني الخسيس فلما انفت منه بالطباع غربته في العالم الجسماني الا انها
لما تعلقت بالبدن صحبته وانست الفته واحبته واراد بالبلقع الخراب البدن ووصفه بكونه خرابا بلقعا
يحتمل انه سماه لخلوه عن التصورات العقلية ويحتمل انه سماه لكونه قابلا للفساد والبطلان فهو يكون
خرابا عما يؤول اليه امره كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا
بفراقها لم تقنع يعني نسيت ذكر منازلها الغايب … العالم العقلي و… بسبب اعراضها عنه

عنه وعدم التفاتها نحوه وتوجهها اليه ومراده بالحمى ههنا العالم العقلي وهو اكرار وبالمنازل
ايضا وقوله ومنازلا حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها في ميم مركزها بذات الاجرع
قيل يريد بها الهبوط ههنا العالم الحسي لان الهبوط ينتهي به وهما نسبة الى هذا العالم
هذا الكناية لما فيها من العقد كان في هذا العالم ويريد بميم المركز العالم العقلي لان النفس ترد
عنه وترجع اليه فيكون اولا وآخرا كالميم في تركيبه والاحسن انه يريد بها الهبوط اول تعلق
النفس بالبدن وبميم المركز اول الحصول في العالم الروحاني وبذات الاجرع اول ما يتكون من البدن
من متعلقات النفس وهو القلب الروح الحيواني لان النفس عند ارسطو والشيخ ومن تابعهما
حادثة مع حدوث البدن واول ما يتكون من متعلقات النفس عندهم القلب والروح فالمعنى
انها اذا اتصلت بالبدن فاول التعلق في ابتداء الحدوث تعلقها اول ما يتكون البدن من متعلقاتها
ذات الاجرع موضع والاجرع ارض ذات رملة لا تنبت فيها شيء جدا علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت
بين المعالم والطلول الخضع الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار البيت والمعالم جمع المعلم وهو
العلم وهو علامة الخضوع يقول ان النفس الناطقة لما هبطت من العالم القدسي واستقرت في
مركز البدن تعلقت ببنية الجثة والبدن الكثيف لان عند ارسطو واتباعه النفوس الناطقة حادثة
خلافا للقدماء وحدوثها مع البدن لا قبله ولا بعده اذ لو كان قبله وجب ان تعرف ابتداء وجوده
على وجوده مع البدن تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع يقول تبكي الورقاء بالدمع
السائل غير المنقطع اذا ذكرت جيرانها الذين اذا اراد بالحمى عالم الكون والفساد ونحن النفوس
الناطقة العقل الكاملة تغتم بسبب مفارقة الابدان … وعشقها للبدن الذي
من غلط … اليه اذ الفطام عن المألوف شديد الم والانفصام عن المحبوب مؤلم
عليم وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع يقول كذا اذا فعل تكرارا
وسجع الحمام … والدمن الديار والرياح الاربع الصبا والدبور والشمال والجنوب
يعني الورقاء اي النفس الناطقة على الدمن اي الديار المندرسة المطموسة بتكرار … الرياح
الاربع حتى تغتم النفوس الناطقة بسبب … الابدان البالية النخرة الخالية لعلاقة … بينهما
… اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع
… والشرك … شبكة الصائد … الاعراض وصدها عن
الامر … منه والفسيح الواسع والمربع المنزل يقول بسبب بكاء الورقاء على دمن الابدان …

والاجزاء المتخللة ان الشرك الكثيف والشبكة المتعلقة عاقتها وصرفتها عن الصعود وعاقتها
العالم الفسيح الاعلى اذ العلائق الجسمانية والعوائق الهيولانية تعوق النفس عن الترقي الى
الجنة المأوى ومجاورة الملأ الاعلى حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
يقول لابد للانسان من مسيرة من الدنيا لان ضرورة الموت مختصة بالحيوة الجسمانية لان
الحياة تحصل بالرطوبة الغريزية والحرارة الغريزية تؤثر في تحليل الرطوبة الغريزية ولا تزال
تستمر هذه الحالة الى ان تفنى الرطوبة الاصلية فتنطفئ الحرارة الغريزية وتحصل الموت والحاصل
كون الموت ضروريا في هذه الحيوة الجسمانية فظهر انه لابد للانسان من مسيرة من الدنيا ودنو الى
الفضاء الاوسع لانفصال ووجه بالعالم الاعلى وانما سمي العالم الاعلى بالفضاء الاوسع لانه لا
نهاية لسعته اذ العالم السفلى بالنسبة الى العالم العلوي كالنقطة بالنسبة الى المحيط لانه ثبت
في علم الهيئة ان اصغر كوكب من الثوابت كالشمس مثلا يكون خمسة عشر ضعفا في الارض بل كيف
ذلك العالم النوراني الى هذا العالم الظلماني لا جرم عبر عنه بالفضاء الاوسع قال الناظم رحمه الله
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع الحمامة تسجع اذا هدرت
والغطاء ما يغطيه والهجوع النوم ليلا يقول تهدرت الورقاء عند كشف الغطاء فابصرت
في ما لا يدرك ابصارها بالعيون النائمة يعني النفس الناطقة لما فارقت الابدان والعالم الهيولاني
وتركت العالم النوراني ادركت الحقائق بعين البصيرة كما هي فظهرت لها الانكشاف التام
كما حصل قبل المفارقة لعلي كرم الله وجهه حيث قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
ومثل هذه الانكشافات التامات الحقيقية لا تحصل الا للانبياء والاولياء والعلماء
الراسخين في علم الهداية بنور هداية رب العالمين وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف
الترب غير مشيع المخلف المتخلف يقول الورقاء النفس الناطقة تفارق كل حالف التراب اي
تترك العالم الهيولاني وتطلب العالم النوراني ولا تشيع من يحالف التراب لانقطاعها من التعلقات قال
الناظم رحمه الله فغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع جبل شاهق اي عال
يقول النفس الناطقة اذا تحلت بحلية العلم والعمل وترقت من العقل الهيولاني الى العقل بالملكة
ومنها الى العقل بالفعل ومنه الى المستفاد الذي هو اعلى مراتب العقول والعلوم فقد كملت في العلوم
النظرية والعملية تحصل بواسطة اكتساب تلك العلوم والادراكات الى اعلى المعلومات وارفع الدرجات
كما قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات فتنال لذات عظيمة وسعادات جسيمة لان تلك العلوم او

اوصلها من حضيض الجهالة الى اوج المطلوب فغدت تغرد وتطرق في ذروة الفردوس الاعلى مع
الملأ الاعلى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلاي شيء اهبطت من شامخ
عال الى قعر الحضيض الاوضع هبط هبوطا نزل واهبطه هبطا اي انزله يتعدى ولا يتعدى
فاهبطت واهبط وسموت علوت الحضيض قرار الارض ومنقطع الارض الجبل اذا
اتصلت منها الى الارض اي اعلم انه اراد ان يبين سبب هبوط النفس الناطقة واتصالها
بالبدن فقال باي شيء هبطت الورقاء من اوج العالم الاعلى الى حضيض العالم الادنى وقع
الفائدة في نزولها وانحدارها ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع الفطن
اللبيب العاقل والاروع من الرجال الكيس الذي يعجبك حسنه يقول سبب هبوط النفس الناطقة و
انحدارها من المحل الارفع واتصالها بالبدن حكمة مطوية مستورة عن عقل العقلاء وفضل الفضلاء
وهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع اللازب الثابت يجعل سبب
اتصال النفس الناطقة بالبدن بغير الفطن اللازب الحالة تسمعها مدركا ما لم تسمع عاقلا وعارفا
ولهذا قال الله تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون اي ليعرفون وتعود عالمة بكل خفية
في العالمين فخرقها لم يرقع اي افنت نسبة اللذة الخصوصية والسعادة الكبرى ما لا تتعلق بالجسم بواسطة
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع يقول الزمان قطع الطريق النفس الناطقة
حتى غربت بغير المطلع مع طول الزمان ومرور الدهر وتتابع الجديدين مؤثرة افناء البدن وتحليل
رطوباته لما تبين ان ضرورة الموت تختص بالحيوة الجسمانية فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى
فكأنه لم يلمع اعلم ان نسبة اتصال النفس الناطقة بالبدن بالبرق الخاطف الذي لا يرجى
دوامه لان النفس ان اتصلت بالبدن وتصرفت عنه وان كان في مدة لابد لها من
الانفصال والعود الى عالمها اذا انفصلت عنه كانما اتصلت به كالبرق
الخاطف الذي وجوده مستلزمة لعدمه ومستتبع
لبقائه بوجوده قد تمت القصيدة
الروحية مع شرحها بعون الله
تعالى وحسن توفيقه